اليمن ـ النظام يخنق

www.socialistworld.net موقع اللجنة لأممية العمال

غازات قاتلة تستخدم ضد الحركة الجماهيرية

اشتراكي يمني

شهد الأسبوع الماضي في اليمن استخدام العنف الأكثر وحشية ـ القناصة والخطف والغاز المميت ـ ضد المظاهرات الجماهيرية السلمية. ولكن شكلت الهجمات دافعاً انضمام فئات جديدة إلى الحركة الجماهيرية. لقد أعلن عدد من جنرالات حزب الرئيس ومن المناطق التحرر من النظام.

ليلة الثلاثاء 8 آذار / مارس، كان هناك هجوم على ساحة الجامعة في العاصمة صنعاء حيث مئات الآلاف كانوا يحتجون. وقتل اثنان وجرح 100 شخصاً على أيدي القوات الخاصة التي كانت ترتدي زي حراس الأمن، وقناصة على أسطح المباني المجاورة، والحرس الجمهوري الذي استخدم الغاز المميت وأطلق النار. ووقعت أبشع الهجمات حتى الآن في يوم السبت 12 أذار / مارس، حين أصيب أكثر من 1000 شخص، منهم مائة مصابة بأعيرة نارية شديدة، وقتل ثلاثة أشخاص، واحد منهم قتل برصاص قناص في رأسه.

وكان رد الجماهير غاضباً للغاية، وكانت ضحية القناصة خريج امعة غير متزوج ويبلغ عمره 32 عاما. وقتل وهو في مكان عمله في الميدان، يحمل الصور التي التقطت من الهجمات السابقة.

في جميع أنحاء البلاد، قتل 20 شخصاً خلال الأسبوع الماضي: خمسة في عدن، واثنان في المكلا (وهما طفلان)، وستة في صنعاء، واثنان في محافظة عمران، واثنان في ذمار، واثنان في البيضة. إن الغاز القاتل المستخدم والمعروف باسم *في أكس*، وهو غاز الأعصاب قد وضع أصلاً لقتل الحشرات، واستخدم في وقت لاحق من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وقدم 5 طن منه إلى النظام اليمني من قبل السلطات الأمريكية من أجل "محاربة الإرهاب". ويعتقد أن يكون هذا الغاز المستخدم من قبل صدام حسين ضد الأكراد في 1988.

ولكن على الرغم من هذا العنف الوحشي، استمرت الثورة. وقد أعلن شيخ من أكبر قبيلة في اليمن، الباقل، أن على الرئيس أن يرحل، مشيراً إلى أنه ليس هناك مجال للحوار بعد ما حدث يوم الثلاثاء والسبت. وأعلن جنرالان آخران استقالتهما من حزب الرئيس، وهما قائدان للقوات في إحدى بوابات ساحة الجامعة، وانضما إلى الساحة وكشفا أسرار الحروب الأهلية الستة في شمال البلاد. ووعد الشيخ والجنرالان أن يحموا الحركة الجماهيرية.

وفي منطقة الجواف في الشمال، على الحدود مع المملكة العربية السعودية، فقد النظام السيطرة تماماً، وسيطر المحتجون على المباني الحكومية ومجالس المدن، كما هجر عدد من الجنود الأفواج وتركوا سلاحهم وارتدوا ملابس مدنية.

وفي مأرب، جاء الحاكم وأتباعه لـ"ينصحوا" الشباب في الساحة بإنهاء احتجاجهم والعودة إلى بيوتهم وانتظار الانتخابات. وبينما كان يتحدث الحاكم، بدأ أتباعه الحمقى بضرب واعتقال الشبان وثم فتحوا النار.وأصيب 37 شخصاً بإصابات خطيرة. إحدى القبائل التي ينتمي إليها بعض الشبان الذين أصيبوا أشعلوا النار وفجروا أنبوب نفط ينقل 100000 برميل يومياً. إن هذه المنطقة الغنية بالنفط لم تستفد يوماً من إيرادات النفط، في حين أنه لا يوجد طرق أو بنية تحتية أو مدارس أو مستشفيات. لقد أشعلت الثورة الغضب النابع من 15 عاماً من استغلال النفط، حيث تنقسم ملكية النفط بين الشركة النمساوية *أو أم في*، ورئيس الجمهورية.

وقد حاولت الولايات المتحدة إنقاذ الرئيس، محذرة من "التطور الليبي" إذا لم تتفاوض المعارضة الرسمية مع النظام، فهي تخشى سقوط الرئيس الدمية لها نتيجة لأعمال العنف خلال الأسبوع الماضي.

لقد واجهت الثورات في المنطقة العنف الوحشي على أيدي الأنظمة وتمكنت من إسقاط الطغاة. إن سقوط صالح هو في متناول اليد للحركة. ومع ذلك وبالنسبة للثوار فمن المهم أن يذهبوا أبعد من ذلك. إن النظام ليس فرد واحد. في مصر، حوالي خمسة ملايين نسمة كانت "جزءا من النظام" على مستويات مختلفة، وكانت أيدي وأدوات الديكتاتور القديم. في اليمن، وبحسب ما هو مسجل، يقدر أن نحو ثلاثة ملايين شخص هم أعضاء في حزب النظام. الثورة عليها أن تبني بديلها – من أجل جمعية تأسيسية عبر بناء لجان ثورية من ممثلين منتخبين ديمقراطياً. هناك حاجة إلى لجان في أماكن العمل والجامعات والمدن والمجتمعات الريفية. يدعو الاشتراكيون إلى تأميم النفط وجميع الموارد الطبيعية. وينبغي مصادرة جميع الثروات المتصلة بالنظام القديم وطرد الولايات المتحدة والسعودية الإمبرياليتين. ويجب استبدال الرأسمالية بالاشتراكية الديمقراطية لتحقيق التغيير الحقيقي.

اللجنة لأممية العمال هي منظمة عالمية اشتراكية ناشطة في أكثر من 40 بلداً وتناضل لإنهاء نظام الشركات الكبرى والرأسمالية. نحن نناضل لمجتمع اشتراكي ديمقراطي عالمي. **www.socialistworld.net**